

تحفيز وتطوير الذات في فكر الإمام علي (عليه السلام)

م.د. أروى عبد الواحد رحيم

مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة

Email: arwa.abdulwahid@uobasrah.edu.iq

المخلص

إن ما أورده الإمام (عليه السلام) في نهج البلاغة يمثل نظاماً شاملاً لتطوير الذات وتحفيزها، إذ لم يقتصر دوره على الجانب السياسي والعسكري، بل امتد إلى بناء منظومة فكرية متكاملة تمسّ الإنسان في جميع أبعاد حياته، وتضع له منهجاً راسخاً لتطوير ذاته وتحفيزها نحو الكمال. فقد كان الإمام (عليه السلام) يؤمن بأن الإنسان مشروع متواصل للنمو، وأن جوهر وجوده يقوم على الوعي الذاتي. لذلك، فإن التحفيز في فكره لم يكن مقتصرًا على الوعظ، بل ارتبط بالمسؤولية الفردية والاجتماعية، حيث يصبح الإنسان فاعلاً في أسرته ومجتمعه بقدر ما يكون قادرًا على إصلاح ذاته.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي، الذات وتطوير، تحفيز، نهج البلاغة.

Motivation of Self-Growth in the Thought of Imam Ali (peace be upon him)

Lect . Dr. Arwa Abdul Wahid Rahim

Center for Basra and Arabian Gulf Studies/ University of Basrah

Email: arwa.abdulwahid@uobasrah.edu.iq

Abstract

What Imam ‘Alī (peace be upon him) presented in Nahj al-Balāghah represents a comprehensive system for self-development and motivation. His role was not limited to political or military leadership; rather, it extended to the establishment of an integrated intellectual framework that touches every aspect of human life, offering a firm path for self-growth and the pursuit of perfection. The Imam (peace be upon him) believed that the human being is an ongoing project of development, and that the essence of existence lies in self-awareness. Therefore, motivation in his thought was not confined to moral exhortation, but was deeply connected to personal and social responsibility—where a person becomes an active, constructive force within their family and society in proportion to their ability to reform themselves.

Keywords: Imam Ali, self-development, Motivation, Peak of Eloquence.

المقدمة

يُعدّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أبرز الشخصيات الفكرية والروحية في الحضارة الإسلامية، إذ لم يقتصر دوره على الجانب السياسي والعسكري، بل امتد إلى بناء منظومة فكرية متكاملة تمسّ الإنسان في جميع أبعاد حياته، وتضع له منهجاً راسخاً لتطوير ذاته وتحفيزها نحو الكمال. فقد كان الإمام (عليه السلام) يؤمن بأن الإنسان مشروع متواصل للنمو، وأن جوهر وجوده يقوم على الوعي الذاتي، بما يفتح أمامه آفاقاً أرحب للسمو الروحي والعقلي والخلقي. ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع في نهج البلاغة بوصف الإمام علي (عليه السلام) رائداً في الفكر التربوي والتحفيزي، حيث لم تُختزل آراؤه في نصائح عابرة، بل جاءت على شكل رؤية عميقة تتكامل فيها عناصر بناء الشخصية مع متطلبات المجتمع.

إنّ فكر الإمام علي (عليه السلام) يؤكد أن تطوير الذات يبدأ من معرفة الإنسان لنفسه، وهو مبدأ يرسّخ الوعي الداخلي باعتباره حجر الأساس في تحريك الطاقات الكامنة وبناء الثقة بالقدرات الفردية. كما حثّ على ضرورة تهذيب النفس بالتقوى والعدل والصدق، معتبراً أن التزكية الأخلاقية ليست مجرد قيمة مثالية، بل وسيلة عملية لتحفيز الذات ودفعها إلى الإبداع والعطاء. ومن هذا المنطلق، فإن التحفيز في فكره لم يكن مقتصرًا على الوعظ، بل ارتبط بالمسؤولية الفردية والاجتماعية، حيث يصبح الإنسان فاعلاً في أسرته ومجتمعه بقدر ما يكون قادراً على إصلاح ذاته. وتزداد قيمة هذه الرؤية حين نضعها في سياقها التاريخي والحضاري، فقد كان الإمام علي (عليه السلام) يعيش في بيئة تموج بالصراعات، مما جعله يركز على بناء الإنسان من الداخل باعتباره الضمانة الأساسية لصيانة المجتمع وحفظ توازنه. ومن هنا، فإن دراسته تمثل مدخلاً مهماً لفهم أسس التنمية الإنسانية في التراث الإسلامي، وكيفية تفعيل قيم التحفيز الذاتي وتطوير القدرات الفردية ضمن إطار شمولي.

يجدر التنويه أن ما أورده الإمام (عليه السلام) في نهج البلاغة يمثل منظومة متكاملة لتطوير الذات وتحفيزها، ولهذا اقتصر البحث على دراسة أفكار الإمام الواردة في النهج فقط لشموليتها. ولضيق نطاق البحث اقتصرنا على بعض منها، لا سيما ما له صلة مباشرة ببناء الإنسان وإعادة تشكيل تفكيره. ومن هذا المنطلق، قُسم البحث إلى أربع مباحث رئيسية، تسبقها مقدمة وتليها الخاتمة، شكل النهج فيها المصدر الأساس إلى جانب ما ورد في الشروح العربية والأجنبية الأخرى المساندة.

المبحث الأول/ آليات التطوير الشخصي

يُعدّ تطوير الذات من أهم الطرق والمفاهيم التي يسلكها الإنسان نحو التقدم، لأنه يركز على السمات الإيجابية التي توصل الفرد إلى تحقيق الأهداف والتكيف مع متغيرات الحياة. ومع أن المفهوم برز حديثاً، إلا أنه من المفاهيم العميقة والمتجذرة في الفكر الإسلامي^(١)، فقد أولى الإسلام عناية خاصة بهذا المفهوم وجعله جزءاً من مسؤولية الإنسان تجاه نفسه، ووسيلة للارتقاء في مدارج الكمال. وفي هذا الإطار، برزت شخصية الإمام علي بوصفها نموذجاً متكاملًا في الدعوة إلى تنمية الإنسان وتطويره، إذ أسس لمفهوم متقدم لتهديب النفس وتطويرها، ومن ثم السعي إلى الكمال ضمن منظومة متكاملة من القيم، فضلاً عن تعميق إدراك الإنسان لنفسه وحقيقته ومكانته ووظيفته في الكون (الخلافة). ومن هنا، فإن هذا الفصل يسلط الضوء على آليات تطوير الذات عند الإمام علي ويربطها بالسياقات المعاصرة، كما يهدف إلى إيضاح كيف أن هذا التراث يمكن أن يكون مرجعاً ثرياً لكل من يسعى لبناء شخصية فاعلة ومتوازنة في المجتمع. وقد تمحورت هذه الآليات عند الإمام علي بما يلي:

١- الوعي بالذات

من أبرز المفاهيم التي أكد عليها الإمام علي في سياق تطوير الذات هو مفهوم الوعي بالذات، إذ يعد نقطة الانطلاق في مسار التطوير الذاتي. وقد بنى هذا الوعي على جملة من المرتكزات، يأتي في مقدمتها الوعي بحدود المعرفة، إذ أشار الإمام علي إلى ذلك في قوله: " وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ لَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ... " (٢) فمن الحكمة أن يعترف الإنسان بحدود معرفته، وعدم الحياء من الاعتراف بالجهل، لا ينبغي الخجل من قول لا أدري ومن التعلم فيما لا يدري^(٣)، وعليه، فإن الوعي بحدود المعرفة الذي ركز عليه الإمام علي في كلامه يفضي إلى جملة من النتائج المستتبطة التي تسهم في تطوير الذات وتعزيز النضج الفكري والسلوكي للفرد، وتتمثل بما يأتي:

١- اكتساب مهارات ومعلومات جديدة.

٢- تحقيق النمو الشخصي والتحول الذاتي.

٣- تنمية الدافعية في طلب العلم وتحويل ثقافة التعلم إلى عادة مستدامة.

على أن معرفة الإنسان لقدراته الكامنة وطاقاته تشكل مرتكزاً آخر في تشكيل وعيه بذاته، إذ إن إدراك هذه الطاقات يسهم في بناء فهم حقيقي للذات. وقد أشار الإمام علي إلى أهمية هذا الجانب من الوعي في قوله: "هَلْكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ"^(٤) فكل من لم يعرف منزلته أو قدرة يهلك^(٥) طبعاً كلام الإمام يحمل وجهين:

الوجه الأول: مبالغة الإنسان في رفع سقف قدراته وإمكاناته إلى مستوى يتجاوز ما يملك من طاقة أو مهارة، فإنه يتعرض إلى الفشل والإرهاق، فضلاً عن التقليل من شأنه أمام نفسه والآخرين.

الوجه الثاني: تقليل الإنسان من إمكاناته الحقيقية وخفض قيمته إلى ما هو أدنى من مستواه الحقيقي، يؤدي إلى إضاعة فرص التقدم والانتقال من شأنه وإضاعة ما لديه من طاقات كامنة.

فالوعي بالذات ومعرفة الإنسان حدوده وإمكاناته هو المطلوب قبل الإقدام على أي أمر، إذ يجب تحقيق التوازن بين الطموح والإمكانات. وفي هذا السياق، يبرز الرضا بالذات بوصفه مرتكزاً ثالثاً لا يقل أهمية، إذ يشكّل عنصر استقرار نفسي ودافعاً إيجابياً حين يكون ملازماً للإنسان. يقول الإمام في ذلك "العَجْزُ آفَةٌ وَ الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَ الزُّهْدُ ثَرْوَةٌ وَ الوَرَعُ جُنَّةٌ وَ نِعَمَ الْقَرِينِ الرِّضَى".^(٦) ، وقد أبدع الموسوي في شرح هذه العبارة ، إذ يقول إن رضا الإنسان بما هو فيه والتفكير بهدوء فيما يطمح إليه من أحسن الأمور وأفضلها، لأن السخط وعدم الرضا يؤدي إلى الابتلاء بأزمة حادة يفقد فيها الإنسان أعصابه وتعكر المزاج ويعيش حياة قلقلة باستمرار^(٧)، وبذلك يمثل الرضا نقطة مهمة في تطوير الذات إذ يعد اختيار واعٍ للسلام الداخلي .

وعليه، يمكن القول إن الإمام علي قد أولى أهمية بالغة بموضوع تطوير الذات، بوصفه أساساً للإصلاح الداخلي والارتقاء الروحي، بما يضمن بناء شخصية إنسانية إسلامية متوازنة. فالوعي الذاتي عنده يمثل مساراً تربوياً وأخلاقياً وروحياً يربط الإنسان بالله وبالآخرين، وينعكس على سلوكه وتعاطيه مع المجتمع. إلى جانب المرتكزات التي تطرقنا إليها فيما سبق، فإن الوعي بالذات عند الإمام علي يتضمن أيضاً مجموعة من المظاهر يتجلى الوعي فيها كقيمة حضارية وإنسانية، وهو ما تؤكدته الحكمة البليغة التي أرست دعائم هذا التوجه. وتمثلت هذه المظاهر بالمراقبة، في قوله "كَمَاكَ أَدْبَاباً لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ".^(٨) إذ إن اجتناب الإنسان ما يكرهه من غيره من الرذائل درس وجانب مهم، يأخذ الإنسان إلى مرتبة العظمة ومرضاة الله تعالى، وذلك بترك الأخلاق والسجايا التي لا يرضاها من الآخرين فيجتنبها^(٩). إذًا، مراقبة الأفعال ثم ضبط السلوك بناءً على ذلك مظهر مهم من مظاهر الوعي بالذات، يترتب عليه مجموعة من الأمور في مسار تطوير الذات، منها:

- ١- مراقبة مستمرة للأفعال والتصرفات.
- ٢- معرفة نقاط الضعف والنفور في الشخصية وتجنبها.
- ٣- تنمية الجانب الأخلاقي وتقوية الشخصية الاجتماعية.
- ٤- الابتعاد عن التصرفات الفردية السلبية والأنانية، وتعلم الإيثار والتفكير بمشاعر الآخرين.
- ٥- تعزيز الارتقاء الداخلي وتزكية النفس.
- ٦- اكتساب سمعة جيدة قائمة على المصداقية والاحترام.

٧- تعميق البعد القيمي

المظهر الآخر من مظاهر الوعي بالذات قائم على المحاسبة، أي مراجعة الإنسان نفسه، وما يترتب على ذلك من إيجابيات، كما أشار الإمام في قوله "مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحَ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ"^(١٠) فمن حاسب نفسه ووضع قاعدة لميوله ورغباته أدرك مواقع الضعف والخلل وتدارك ذلك فيما يوجب الربح والخسارة، أما إذا غفل عن ذلك بترك محاسبة النفس وأطلق لها العنان، فإنها تورد المهالك^(١١).

٢- جودة الأداء واكتساب المهارات

تمثل جودة الأداء واكتساب المهارات الآلية الأخرى التي أشار إليها الإمام علي في إطار تنمية الشخصية الإنسانية وصلها. وقد أشار الإمام إلى أهميتها في إطار تهذيب الفرد وتنميته، إذ لا يقتصر التمييز على الجانب الأخلاقي أو السلوكي فحسب، بل يرتبط بقدرة الإنسان على الإتيان والتطوير المستمر لمعارفه ومهاراته. فكلما ازداد الفرد ممارسة، انعكس ذلك إيجابياً على أدائه العملي والفكري، مما يجعله أكثر قدرة على تحقيق التميز. ومن هذا المنطلق، فإن الوعي بضرورة تحسين الأداء والسعي لاكتساب المهارات يشكلان مدخلاً أساسياً للوصول إلى مراتب أعلى من الكفاءة والإبداع، وهو ما أكد عليه الإمام في توجيهاته التي تحث على الجمع بين العلم والعمل، والربط بين الجانب المعرفي والتطبيقي في مسار تطوير الذات، في قوله "قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ"^(١٢).

وقد تباينت آراء الشراح في تفسير هذا القول وتحليله، فذهب بعضهم إلى منحه بُعداً تربوياً، في القول إن معنى هذه الحكمة هو الترغيب في أعلى ما يُكتسب من الكمالات النفسانية والصناعات ونحوها، فإن أرفع الناس في نفوس الناس منزلةً أعظمهم كما^(١٣)؛ وذهب آخر إلى منحه بُعداً اجتماعياً عندما قال: إن قيمة الإنسان تأتي من مقدار عطائه وبذله ومساعدة للآخرين لا من مقدار ما يملك من مال أو علم أو قوة^(١٤)، في حين يرى المؤيد أن معنى كلام الإمام هو النظر إلى ما يفعله الإنسان، فإن كان ما يفعله له قيمة ووزن، فقيمته من أعظم القيم وأعلاها، وإن كان ما يفعله لا قيمة له، فقيمته من أخس القيم، مما أضفى عليه بُعداً قيمياً^(١٥)، واتجه البعض إلى تكييفه في إطار عملي، عندما رأى أن الإنسان إذا كان عارياً من الصناعات والعلوم والمهن وكل ما ينتفع به أو ينفع به ساقطاً من كل القيم وكان وجوده كالعدم^(١٦).

ويمكن القول إن جميع ما مرّ من الآراء صحيحة، نظراً لطبيعة كلام الإمام الذي جاء عاماً وغير محدد، بشرط أن تتجه المهارة، سواء كانت علمية أو عملية أو اجتماعية أو أخلاقية، في مسار التطوير المستمر والتحسين الذاتي، وعلى ضوءها تترتب القيمة الحقيقية للإنسان. وفي الإطار ذاته، يورد الإمام علي قولاً آخر يؤكد فيه على الجودة واكتساب المهارة في قوله "قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُوءٍ مِنْهُ"^(١٧)، كما شهد هذا القول تبايناً في تفسيرات الشراح و اختلفت أراؤهم حول دلالاته

ومقصوده، فرى بعضهم أن الإمام يخاطب به أهل العبادات والصلاة، قليل يدوم المرء عليه خير له من كثير يمله ويتركه^(١٨)، في حين رأى آخر: أن الجانب العلمي هو المقصود من كلام الإمام، إذ إن قراءة درس واحد بفهم والمواظبة عليه يؤدي إلى التمكن من العلم، أما الاكثار من الدروس فإنه يؤدي إلى الملل^(١٩)؛ أما دخيل، فإنه يقول إن المراد بالحكمة الأعمال الصالحة، والقليل الدائم منها يستفيد منه الإنسان أكثر من الكثير الذي يسرع إلى تركه، فضلاً عن أن عدم الرغبة والضرر من العمل له مضاعفات سيئة^(٢٠).

على الرغم من تباين الآراء، إلا أن جميعها تلتقي تحت مظلة الجودة واكتساب المهارة، وهو الجوهر الذي سعى الإمام إلى التأكيد عليه، سواء فيما يخص العبادات أو العلم أو الخبرة، وأثر ذلك في تنمية شخصية الفرد وتعزيز قدراته وتطويرها.

المبحث الثاني/ الممارسات والقيم الإيمانية وأثرها في تنمية الإنسان وتحفيزه

اهتم الإمام علي بذكر الممارسات والقيم الإيمانية كثيراً في نهج البلاغة، ولم يخل كلامه من بيان أثر هذه القيم والممارسات وأهميتها في تنمية الإنسان وتطويره. فهذه القيم لا تقتصر على البعد العبادي والروحي فقط، بل تمتد لتشمل تعزيز الوعي، وترسيخ الإرادة، وتحفيز الطاقة الكامنة نحو العمل الإيجابي والمنتج. فكان من أثر ذلك أن برزت أمامنا معلومات قيمة تسهم في تطور الفرد وتحدد مساره في النمو.

ومن بين القيم والممارسات التي ركز عليها الإمام علي ما يأتي:

١- اليقين: من المعلوم أن المنظور الإسلامي يؤكد على أثر النية والدعاء وحسن الظن بالله والتفائل في صياغة واقع الإنسان ومستقبله، وورد في الكلمة المأثورة: "تفاءلوا بالخير تجدوه"^(٢١)، وهو ما يبرز أهمية التركيز على الخير يجذب الخير، وإن كانت في الفكر المعاصر تصاغ تحت عنوان قانون الجذب فإنها في المفهوم الإسلامي اليقين والتفائل وحسن الظن بالله وهي محفزات داخلية تؤدي إلى التركيز الإيجابي والسلوك المنتج، وقد أشار الإمام علي إلى هذا المبدأ في قوله: "مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ"^(٢٢) إذ إن كل عطية أو هبة أو هدية في سبيل الله فإن الله يعوض عنها أضعافاً^(٢٣)؛ بالنتيجة يمكن القول:

- الإمام علي يبني عقلية الوفرة، إذ يرى أن العطاء يقود إلى المزيد من النماء والوفرة^(٢٤)، سواء أكان مادياً أو معنوياً، إذ إن العطف والرحمة والمساعدة للآخرين تعود على صاحبه بمثلها، وهو ما يتوافق مع قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾^(٢٥).
- قانون الجذب الذي أشار إليه الإمام يؤدي إلى غرس روح الطمأنينة وزوال الخوف من فقد.
- اليقين قيمة إيمانية تشكل استثمار طويل الأمد يعود على صاحبه بخير أكثر.

٢-الشكر: يشير الإمام علي إلى أن الامتتان في بداية النعم يمثل مدخلاً أساسياً لضمان استمرارها ونمائها، ومن هذا المنطلق يظهر الشكر كقوة تحفيزية داخلية تعزز الرضا النفسي، وتولد طاقة دافعة للاستمرار في السعي والإنجاز. كما يساهم الشكر في إعادة توجيه التفكير من الانشغال بالمفقود إلى التركيز على الفرص المتاحة، وهو ما يعكس بعداً معرفياً في إدارة النعم وتثميرها، وقد عبّر عن ذلك في قوله: "إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ".^(٢٦) ، ويستفيد من هذا القول، إن انقطاع تدفق النعم المادية و المعنوية لا يرتبط بغياب أسبابها الظاهرة، إنما يحصل بقلة الشكر الذي يضعها في غير موضعها والعكس صحيح، الشكر يعزز النعم وهو مستلزم لدوامها وكثرتها^(٢٧) ويتوافق هذا التوجيه مع ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٢٨)، ما يعكس تصوراً إسلامياً متكاملًا يجعل قيمة الشكر قيمة مركزية في إدارة الموارد والنعم و يبرز ارتباطها الوثيق بالزيادة والدوام، وبذلك يعد استراتيجية في تعزيز الرفاهية النفسية والاجتماعية، وتطوير الفرد وتحفيزه.

٣-الصدقة: القيمة والممارسة الإيمانية الثالثة التي أكد عليها الإمام علي في مجال تنمية الإنسان وتطويره هي الصدقة، فهي ليست مجرد فعل اجتماعي، بل تحمل أبعاداً نفسية وسلوكية وروحية تفتح آفاق النمو الداخلي والخارجي للإنسان، يقول الإمام علي في هذا السياق: "اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ".^(٢٩) ، موضحاً بذلك أن الصدقة وسيلة إيمانية روحية لزيادة الرزق، وجذب الخير^(٣٠)، فالصدقة تمنح الإنسان شعوراً بالطمأنينة والراحة الداخلية وتساعد على مواجهة القلق المرتبط بالرزق، فهي ليست التزاماً دينياً فحسب، بل أداة وقائية وعلاجية تعزز التوازن النفسي والاجتماعي، وقد أشار الإمام علي إلى هذه الأبعاد قبل أن تكشفها الدراسات الحديثة، التي أثبتت أن السلوك القائم على العطاء ينشط مراكز المكافأة في الدماغ لدى الأشخاص الكرماء، الأمر الذي يفسر العلاقة الوثيقة بين العطاء والشعور بالسعادة^(٣١) .

وعلى النقيض من التركيز على الإيجابية لتحقيق نتائج إيجابية فإن الإمام يوضح أن التركيز على الأفكار السلبية والمشاعر المحبطة تجذب نتائج سلبية في قوله: "أَلْهَمُ نَصْفُ الْهَرَمِ".^(٣٢) إذ إن الهرم الكبير في السن نصفه طبيعي شيخوخة، والنصف الآخر ناتج عن الهموم وما ينتج عنها من العوارض النفسية كالحزن والغضب فلا يتولد معه رأي ولا تصدق معه رؤية^(٣٣) ؛ بالنتيجة فإن ما تفكر فيه وتؤمن به يجذب إليك، الانشغال بالهموم يجذب الأفكار السلبية والمشاعر المحبطة فضلاً عن الاضطراب و الانفصال و الغضب وأثر ذلك على الجسد .

٤-الإنبابة والاعتذار: الأمر الآخر المهم الذي يؤكد الإمام علي في مجال التحفيز الذاتي وتطوير الشخصية، هو الإنبابة والاعتذار كأداة للتحفيز الذاتي لاسيما في الجانب العبادي والارتباط بالله سبحانه، فالتجربة الدينية الإسلامية، لا تقتصر على البعد التعبدية كما قلنا فيما سبق، بل تمثل أيضاً

بعدًا علاجيًا يدعم الأمل ويعزز التحفيز الذاتي مؤكدًا إمكانية التغيير في أي لحظة، إذ يقول الإمام في ذلك "مَا أَهْمَنِي ذَنْبٌ أُمُهَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ."^(٣٤) إذ إن من دواعي الرحمة الإلهية، إذا عصى الإنسان يوجد فرصة للتوبة والإنابة^(٣٥)، إذ إن وجود مهلة تمنح الإنسان دافعًا قويًا للتوبة وإعادة التوازن النفسي من خلال ممارسات عملية مثل الصلاة والدعاء.

٥- الاستغفار: الممارسة الإيمانية الأخرى التي شدد الإمام علي على ذكرها وبيان فلسفتها وأثرها في تنمية الإنسان وتطويره في مناسبات ومواضع مختلفة منها قوله: "عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنُطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ."^(٣٦) فالاستغفار لا يقتصر على كونه طقسًا تعبديًا فحسب، بل يمثل ممارسة وقوة تحفيز داخلية تطرد الأفكار السلبية وتتمى الأفكار الإيجابية وتبعث الأمل، فلا ييأس الإنسان من الرحمة والمعفرة للذنوب مع الاستغفار^(٣٧)، ومن ثم، يمثل سلاح وسيلة إعادة ضبط روحية تجعل الإنسان أكثر استعدادًا للتغيير والتطور بدلًا عن اليأس الذي يناقض المرونة في تجاوز الأزمات التي يبتغيها الإسلام في شخصية المسلم.

المبحث الثالث/ استراتيجيات تطوير الذات وتحفيزها

لم يغب عن الإمام علي في كلامه تقديم مجموعة من الخطط والأساليب المنظمة التي تهدف إلى الارتقاء بالإنسان في مختلف جوانب حياته: الروحية، والفكرية، والاجتماعية، والنفسية، والعملية، ليصبح أكثر وعيًا بقدراته وأكثر قدرة على استثمارها. ويمكن القول إن هذه الاستراتيجيات التي يطرحها الإمام لا تقتصر على اكتساب المهارات أو التعليم النظري فحسب، بل تشكل مسارًا متكاملًا وشاملاً يسعى لتنمية الإنسان ككل. ومن المؤكد أن اتباع هذه الاستراتيجيات يسهم بشكل مباشر في تحقيق الرقي الحضاري ورفع جودة حياة الأفراد.

يمكن تقسيم هذه الاستراتيجيات في فكر الإمام علي إلى المحاور الآتية:

أولاً- المحور الأخلاقي: ويتضمن ما يأتي:

١- الكتمان: القاعدة الأولى أو الاستراتيجية الأولى التي يحث الإمام علي على اتباعها في سعيه لتنمية الشخصية وتحقيق الأهداف هي السرية والقدرة على ضبط النفس بعدم إفشاء ما يجب أن يظل مخفيًا، لأن الكثير من المشاكل إنما ناتجة عن التسرع في إفشاء المعلومات. ومن هنا شدد الإمام على ضرورة صيانة السر، إذ قال: "الْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسْرِهِ..."^(٣٨) مبينًا أن الإنسان أقدر الناس على كتمان سره وصيانته، لأنه ما دام في صدره فهو في حفظ^(٣٩)، بالتالي فإن الإمام يقدم وعيًا بالنتائج الإيجابية المترتبة على الكتمان والتي كانت أولها الحصانة والوقاية، والتي أكد عليها في مناسبة أخرى في قوله: "صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ"^(٤٠)، كما يعد التحكم في القرارات، الإيجابية الأخرى للكتمان يبينها الإمام في قوله: "مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْحَيْرَةُ بِيَدِهِ."^(٤١)، فالإنسان مخير في قراره ما زال يكتم سره، فإن افشاه

كان في وثاق كلامه ولا خيار له^(٤٢). وفي المحصلة فإن الكتمان عند الإمام علي ليس مجرد دعوى للصمت بل:

- الموازنة بين ما ينبغي اظهاره وما يتعين اخفاؤه حفاظا على مصلحة الفرد أو ما يمكن أن نطلق عليه مهارة التحكم بالمعلومات.
- تدريب على قوة الإرادة وضبط النفس.
- الحكمة والرزانة وحسن التدبير.

٢-الصمت: بعد أن عرض الإمام الاستراتيجية الأولى في تطوير الذات وتحفيزها والمتمثلة في الكتمان، انتقل إلى استراتيجية أخرى أوسع نطاقا وأعمق أثرا، وهي الصمت. الذي يرتبط بالامتناع عن الكلام في الشؤون العامة أو الخاصة، بخلاف الكتمان الذي يقتصر على إخفاء الأسرار والأمور الشخصية، إذ يقول: "بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ"^(٤٣)، مشيرا بذلك إلى أن الامتناع عن الثرثرة والكلام غير المفيد يكون نتيجته أكثر هيبة في نفوس الناس ويقترن بالاحترام والتقدير^(٤٤)، لأنه مما لا شك فيه أن الصمت يحول دون زلل اللسان الذي قد يصعب تداركه والاعتذار عنه، وهو ما عبّر الإمام عنه بقوله: "وَتَلَايِكُ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ"^(٤٥)، إذاً سابق الكلام لا يدرك فيسترجع بخلاف الصمت أو السكوت فسهل التدارك^(٤٦).

٣-اللين: يؤكد الإمام على استراتيجية مهمة في تطوير الذات، تتعلق بالجانب السلوكي والمهاري للشخصية وهو اللين، فهو ليس مجرد خلق، بل مهارة تكتسب وتطور ضمن برامج تطوير الذات، إذ يمثل اللين قوة ناعمة تحقق الاهداف بأقل قدر من الصراع، وتكشف عن نضج الإنسان وحكمته في التعامل الإيجابي مع الآخرين، وقد عبّر الإمام علي عن هذا المعنى بقوله: "مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كُنْفَتْ أَعْصَانُهُ"^(٤٧)، في إشارة واضحة إلى أن من طاب خلقه وحسنت سجيته ولانت كلمته كثر محبوه واعوانه واتباعه^(٤٨)، ومن الجدير بالذكر أن اللين عند الإمام لا يعني الضعف بل هو معيار وسط بين الشدة والرخاوة، يمثل توازنا يضبط السلوك الإنساني. انطلاقا من ذلك، يمكن تفعيل اللين في مجال تطوير الذات على ثلاثة مستويات رئيسية:

*الجانب الاجتماعي: إذ ينعكس على جودة العلاقات الإنسانية، فيبني شخصية قادرة على التأثير الإيجابي واستقطاب الدعم.

*الجانب النفسي: يغذي الثقة بالنفس كونه يقوم على الحلم وسعة الصدر لا على التصلب والجمود. الجانب القيادي/السياسي: اللين يمثل أساساً في القيادة المؤثرة، وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى مخاطبا نبيه ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفُصُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٤٩).

ثانياً- المحور المعرفي: ويتضمن:

١- الوعي: كما أن الاستراتيجية الفكرية هي الأخرى التي أكد عليها الإمام ، إذ إن العقل الواعي أعظم استثمار يمكن أن يقوم به الإنسان في مجال تطوير وتحفيز ذاته، يقول: "لَا مَالَ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ" (٥٠)، فهو رأس المال الذي يستطيع الإنسان أن يكسب به كل شيء المال والمقام والجاه والسلطان، وكل عاقل متدبر يحس ويلمس نعمة العقل أو الوعي ومنافعها في حياته، فتظهر في طعامه وشرابه ومسكنة وملبسة وكل خطوة من خطواته (٥١).

٢- التشاور: يعد الانفتاح على خبرات الآخرين واستثمار آرائهم استراتيجية مهمة وركيزة أساسية في مسار تطوير الذات، إذ يفتح أمام الفرد أفقاً أوسع للتفكير والإبداع. وقد أشار الإمام علي إلى هذه القيمة حين قال: "مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَ مَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا." (٥٢) ؛ فالمشورة تمثل وسيلة فعالة لتجمع العقول واستثمار التجارب، استشارة الناس وإبداء آراءهم ومعرفة ما عند كل واحد منهم مشاركتهم في عقولهم مما يعزز فرصة النجاح، والعكس من ذلك صحيح من استقل برأيه دون الرجوع إلى أصحاب الخبرة والدراية مخاطرة وهلاك (٥٣). ومما مر قد يثير البعض اعتراضاً مفاده أن دعوة الإمام إلى التشاور في مسار تطوير الذات، قد تبدو متناقضة مع ما مر من قوله بالكتمان لكن يمكن القول:

* إن الإمام يوضح أن التشاور يرد به استشارة العقول بالآراء الرشيدة في القضايا التي تحمل التعدد في وجهات النظر، في حين الكتمان متعلق بالأسرار الشخصية، وبهذا يصبح الكتمان والتشاور استراتيجيتين متكاملتين أحدهما يحمي الفرد من المخاطر والآخر يفتح آفاق الحكمة.

* التشاور سنة راسخة دعا إليها القرآن الكريم في قوله تعالى مخاطباً النبي محمد ﷺ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ أَنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (٥٤) ، تأكيداً على مكانته كقيمة إنسانية وأداة فعالة في صنع القرار.

* في الوقت ذاته يقدم الإمام توجيهاً واضحاً بشأن فئات من الناس ينبغي تجنب مشاورتهم، في قوله لمالك الأشر: "وَ لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْذِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعِدُّكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَاناً يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَ لَا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجُورِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ عَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ." (٥٥) . كما ينقلنا الإمام إلى مرحلة أخرى تتعلق بالنتائج المترتبة على التشاور في قوله: "مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَأِ." (٥٦) ، إذ تمكن المشورة من الإحاطة بالأمر من جميع جوانبه والتمييز بين الرأي الأصح (٥٧) ويأتي هذا التوجيه متوافقاً مع ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٥٨).

ثالثاً: المحور النفسي: والذي يتضمن ما يأتي:

١- تجديد النشاط: من الاستراتيجيات الجوهرية التي أكد عليها الإمام علي في مجال تطوير الذات، إذ إن الإنسان بحاجة بين فترة وأخرى إلى التوقف المؤقت لاستعادة الحيوية وانهاش الطاقة الداخلية، فالتوقف النفسي والذهني يمنح طاقة متجددة، وقد أشار الإمام علي إلى هذه الحقيقة في قوله: "إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتِغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ."^(٥٩)، في دلالة واضحة على أهمية إراحة النفس وانهاشها بما يحقق التوازن المطلوب للاستمرار.

ومما ينبغي الإشارة له، أن الإمام لا يقصد فقط الحكمة الطريفة أو الكلام النافع الذي لا يحتاج استماعه إلى التفكير، كالحكم الخلقية مثل المدح والزهد والتقوى والشجاعة، يلتجأ إليها الإنسان عندما يصيب الملل والفتور القلب، كما أشار بعض الشارحين^(٦٠)، بل أن قول الإمام عام شامل لكل ما يذهب عن القلب والنفس الملل والفتور ويجدد النشاط، ولا ينحصر في الحكم القصار كما أوضحوا، وشدّ عنهم محمد جواد مغنية الذي يرى: أن المراد بالحكمة هنا كل ما فيه عظمة وإعجاز إلهي يرضي النفس ويذهب عن القلب الملل والسام فهو من الحكمة ينشده الإنسان ويتمتع به كلما أحس بالتعب ليعود النشاط والأمل ويستأنف الجهاد والنضال^(٦١). وفي المحصلة يمكن القول:

- يوضح الإمام علي أن هناك نوعين من التعب الأول: نفسي والثاني: جسدي.
- يؤكد الإمام أن النفس الإنسانية تصاب بالفتور والضعف مثلما يتعب الجسد بعد العمل.
- يشبه الإمام الجانب النفسي بالجانب الجسدي فكما يحتاج إلى راحة وتجديد يحتاج القلب إلى تنويع المصادر.
- طرق المعالجة التي قدمها الإمام واثرها في التجديد والتحفيز.
- يعترف الإمام علي بأن الملل طبيعة بشرية، إذ إن الإنسان لا يستطيع الاستمرار على وتيرة واحدة.
- يقدم الإمام في الوقت ذاته برنامجاً في تطوير الذات يتضمن، تغيير الروتين اليومي وإدخال لحظات استرخاء وتنويع مصادر التعلم تجارب وتأملات.

ومن ثم فإن فهم طبيعة النفس وإدارتها، متى البدء ومتى التوقف استراتيجية مهمة في تطوير وتحفيز الذات وكما جاء في قوله: "إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالاً وَإِدْبَاراً. فَأَتَوْهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي."^(٦٢)

٢- إدارة القلق والتوتر: تعد إدارة القلق والتوتر من الاستراتيجيات التي أشار إليها الإمام علي في إطار تطوير الذات وتحفيزها، إذ دعا إلى إعادة توجيه أو تعديل طريقة التفكير والانفعال تجاه الضغوط والمواقف الصعبة، من خلال تحويل الأفكار السلبية واستبدالها بأفكار إيجابية، وبث الأمل والثقة بالله

تعالى، وقد عبّر الإمام علي عن هذا المعنى بقوله: "يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ فَإِنَّهُ أَنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ".^(٦٣) فلا ينبغي حمل مشاكل المستقبل وما فيه من هموم وأحزان إلى الحاضر فتتضاعف، مع الإدراك أن ذلك لا يعني الانصراف أو الابتعاد عن العمل من أجل المستقبل ولا العمل المتواصل لاستحالت الحياة، وإنما التوازن وإدارة القلق الزمني على شيء لم يأت أوانه، ولعله لا يقع إطلاقاً^(٦٤)، ويضيف دخيل قائلاً لو أخذ الناس بهذه الحكمة لأنفذت من مشاكل كثيرة، وسكنت نفوس سلبت منها الراحة بالتفكير لعد وما بعد غد^(٦٥). بالتالي فإن إدارة القلق عبر الوعي والتسليم لله، وعدم التوتر المسبق على ما لم يحدث، يعد استراتيجية مهمة يطرحها الإمام من أجل تطوير الإنسان ذاته، لأن لها أبعاداً مهمة تتدرج بما يأتي:

- البعد النفسي: والذي يتمثل في التحرر من القلق الذي يرهق الإنسان ويمنعه من القدرة على الاستمتاع بالحاضر.
- البعد التربوي: يتمثل في توجيه الإنسان نحو تحقيق التوازن بين التخطيط للمستقبل دون الوقوع في القلق أو الإفراط في التفاؤل.
- البعد الفلسفي: ينطلق من نظرة الإمام العميقة إلى الزمن، فالحاضر هو الزمن الحقيقي الذي يملكه الإنسان وهو المجال الوحيد الذي يمكن أن ينتج فيه أثراً، أما الماضي فقد انتهى والمستقبل لم يأت بعد.
- البعد الإيماني: يتجلى في ترسيخ مفهوم الطمأنينة والتوكل على الله فهو المتكفل بأرزاق العباد وكتب لكل أنسان رزقه، يقول تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا، وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا، كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٦٦).

٣- مواجهة الخوف: كما يقدم الإمام علي استراتيجية وقانوناً نفسياً عميقاً في مسار تطوير الذات وتحفيزها يتعلق في التعامل مع الخوف وطرق المواجهة في قوله "إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَعَّ فِيهِ فَإِنْ شِدَّةَ تَوَقِّيهِ أَعْظَمَ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ".^(٦٧) فمواجهة الإنسان ما يخشاه بدل الهروب منه هو السبيل الحقيقي للتحرر من الوهم النفسي، إذ إن ملازمة الخوف من الشيء، التردد والتهيب أشد وأعظم على النفس من الدخول فيه^(٦٨). بالتالي فإن الإمام يقدم رؤية عميقة في معالجة الخوف وتجاوز التردد عن طريق بناء الشجاعة الداخلية، الإقدام الواعي في مواجهة المواقف الصعبة وكسر قيود الخوف الذي يمنع الإنسان من التطور، وهذا ما أثبتته الأبحاث العلمية الحديثة، التي بينت أن الخوف من الخوف أشد ضرراً من الخطر ذاته، وأن المواجهة تعيد برمجة العقل والدماغ نحو التوازن^(٦٩).

٤- التحكم في الانفعالات: يقول الإمام علي "وَ الْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ".^(٧٠)، الصبر على الأذى الاحتمال وكظم الغيظ عما يصدر عن أخطاء الآخرين هو استراتيجية مهمة أخرى يطرحها الإمام علي في مسار تطوير الذات، إذ إن كثير من العيوب يتولد من عدم التحمل والغضب فكم من شخص

غاض من قول أو فعل فارتكب الجرائم والمعاصي^(٧١)، فيوضح الإمام علي أن الغضب والانفعال يظهران الخلل في الأخلاق والعقل، وفي المقابل الاحتمال والصبر يخفيان ذلك.

رابعاً: المحور الديني: ويتضمن:

البعد الروحي: مما لا شك فيه أن البعد الروحي الارتباط مع الله سبحانه وتعالى من أهم المحاور والاستراتيجيات في تطوير الذات وتحفيزها ، إذ يقول الإمام "مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ".^(٧٢)، فصلاح العلاقة مع الله سبحانه وتعالى هو الأساس الذي يتفرع منه جميع صور الصلاح الأخرى، ومن قول الإمام يمكن الخروج بما يأتي:

- إصلاح العلاقة مع الله يؤدي إلى تحول جوهري في شخصية الإنسان وسلوكه.
- يكشف الإمام علي عن حدوث تكامل بين التنمية الروحية والتنمية الذاتية .
- العلاقات الاجتماعية السليمة مستمدة من صلاح العلاقة مع الله .
- يبين الإمام علي أن القبول والود الاجتماعي هو نتيجة صلاح الباطن مع الله، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٧٣).

المبحث الرابع/ معوقات التنمية الشخصية ومسار الارتقاء الذاتي

بعد أن طرح الإمام علي الاستراتيجيات التي تسهم في تطوير الذات وتحفيزها، قدم في الوقت ذاته جملة من المعوقات التي تحول دون تحقيق هذا التطور، ومن أبرز هذه المعوقات ما يأتي:

١- الغرور والإعجاب بالنفس: من المؤكد أن الإعجاب بالنفس والغرور يقفان حائلاً دون تطور الإنسان وتحفيزه، إذ يولدان حالة من الرضا الزائف عن الذات تمنع الفرد من التقدم، وهذا أمر بديهي يمكن لأي متأمل أن يلاحظه بسهولة. غير أن فكر الإمام علي تجاوز هذا الإدراك السطحي إلى تحليل أعمق، إذ وضح الأسباب التي تؤدي إلى أن يكون الغرور معوقاً في تنمية الإنسان وتحفيزه، في قوله: "و لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ"^(٧٤)، فالوحدة والانعزال الناتجة عن الغرور والإعجاب بالنفس هي المعوق الأول الذي يكشفه الإمام من وجهين ، الوجه الأول: أن المعجب أو المغرور يرى نفسه أعظم من الناس وأعلى منهم فيبتعد عنهم، وهذا ما أشار إليه بعض الشراح^(٧٥)، أما الوجه الثاني: الناس يمتقون المعجب بنفسه فيتباعدون من قربه فيصبح وحيداً غريباً، وهو ما وضحه البعض الآخر منهم^(٧٦)؛ وفي كلا الحالتين فإن المعجب بنفسه يكون وحيداً معزولاً عن المجتمع وعن ذاته، محاطاً بوهم الكمال الذي يمنعه من النمو والتجدد.

كما أن منع العقل من أداء وظيفته هو السبب الآخر الذي يجعل من الغرور معوقاً، إذ يمنع التفكير السليم والنمو والتطور، وهذا ما أشار إليه الإمام عليه في قوله: "عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ

تحفيز وتطوير الذات في فكر الإمام علي (عليه السلام)

عقله".^(٧٧)، فيشبه الإمام الغرور بالحاسد الذي يستهدف استنطاق المحسود وإظهار معايبه، فهو يظلم نفسه كما يظلم الحاسد غيره ، وكما لو أن الحسد موجه من الإنسان إلى عقله نفسه^(٧٨)، فالغرور والحسد يتشابهان في الأثر، ومن هذه الرؤية يمكن القول إن الإعجاب بالنفس يعرقل حركة التقدم والازدياد، لأن المعجب كما قلنا يتصور الكمال في ذاته، وأن لا زيادة ممكن أن يسعى إليها فيتوقف عن السعي والتطور، وهو ما عبر عنه الإمام بقوله: "الإعجابُ يَمْنَعُ الزُّيَادَةَ".^(٧٩) ، أي الانغلاق على الذات يحول دون التطور الإنساني المستمر^(٨٠).

٢-الطمع: يبين الإمام علي أن الإفراط وتجاوز حدود الفناعة والاعتدال في أي أمر، يشكل عائقا آخر أمام نمو الإنسان وتطوره وذلك في قوله: "الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ".^(٨١)، فكثير من العقول تتعطل عن العمل وتقعد التفكير من جراء الطمع، مع أن صاحب الطمع يملك عقلا لكنه لا يحسن استخدامه، لأنه أسير طمعه وذليل رغباته^(٨٢)، ومن ثم فإن الطمع يشكل عائقا حقيقيا أمام تطوير الذات وتحفيزها، فضلا عن ذلك فهو تحقير وإهانة للنفس كما جاء أيضا في قوله: "أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعِ...".^(٨٣)

٣-العلاقات الهدامة: مما لا ريب فيه أن الصداقة والعلاقات ليست ترفا اجتماعيا، بل ضرورة استراتيجية في صناعة بيئة داعمة، وفي المقابل فإن العلاقات السلبية تشكل مثبطا في تطوير الذات وتحفيزها، في قول الإمام : "يا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضِرُّكَ وَإِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالنَّافِهِ وَإِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ التَّبْعِيدَ وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقُرْبَ".^(٨٤)، إذ حذر الإمام من أربعة أصدقاء أو أربع علاقات اجتماعية لما لها من آثار سلبية هدامة وهم الأحمق، لأن تصرفاته لا تستند إلى عقل ولا تعتمد على فكر وعلل الإمام ذلك بأنه يريد أن ينفع فيضر لكونه جاهلا بأحوال موانع النفع والضرر، والبخيل الذي يسيئ الظن بالله ويشد يده على الأموال فإن هذا لا ينفع عندما تكون بأشد الحاجة بل يتخلى عنك في المواطن التي يحتاج فيها، والثالث الفاجر، والفجور رذيلة الإفراط من فضيلة العفة ونفر عنه الإمام لأنه يبيع صاحبه بأيسر الأثمان وأقلها وأبخسها ، إذ أنه يبذل المضرة مقابل شيء صغير من حطام الدنيا ، أما الرابع فهو الكذاب الذي يعطي صورة معاكسة للأشياء فيسهل الأمور العسرة البعيدة ويبعد الأمور القريبة ، فلا يدع صاحبه يأخذ الحيطة ويفوت عليه المنافع^(٨٥). إذا تطوير الذات لا يحدث في بيئة بيئة اجتماعية مشوهة، وقد حذر الإمام من

تكوين صداقات وتشكيل علاقات مع هؤلاء الأصناف، لما له من آثار سلبية ذكرها الإمام تتعلق بزرع مشاعر الخوف والحرص والغرور والوهم فيطفيء جذوة التحفيز الداخلي وتمنع التطوير الذاتي.

٤- سوء إدارة الوقت: يعد ضعف الكفاءة في إدارة الوقت من أبرز معوقات تطوير الذات وتحفيزها، وقد أولى الإمام علي هذا الأمر اهتماماً كبيراً، فبين في حكمة الآثار السلبية المترتبة على التقصير والتهاون في إدارة واستثمار الوقت ومن ذلك قوله: "ثَمَرَةُ التَّقْرِيطِ النَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ الْحَرَمِ السَّلَامَةُ".^(٨٦)، فالتقريط وإضاعة الحزم والتهاون في أي عمل أو أي من الأمور تكون الندامة من ثمراته، وفي مقابل ذلك فإن المجد والضابط لوقته تكون نتيجته الراحة والسلام^(٨٧)، إذ يعد استثمار الوقت عنصراً أساسياً في تحقيق النجاح والتفريط يقود إلى الندم، بينما يؤدي الانضباط إلى حسن النتائج وسلامة المسار، وفي الإطار ذاته يقول "مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ".^(٨٨)، تباينت آراء الشراح في تفسير هذا القول، فذهب بعضهم إلى القول إن المراد من هذا الكلام: من قصر في أداء التكليف الدينية والشرعية ابتلاه الله بالهم^(٨٩)، وذهب آخرون إلى القول: إن التقصير يشمل شؤون الدنيا والآخرة معا^(٩٠)، وفي كل الأحوال فإن الإمام يوضح أن سوء إدارة واستثمار الوقت سواء في الأمور الدينية أو الدنيوية يترتب عليه آثار سلبية متعددة، قد تكون نفسية أو عملية أو صحية، ومن ثم فإنها تشكل عائقاً أمام التطوير الذاتي، لهذا جاءت دعوته دالّة على أهمية استثمار الوقت وتعزيز قيمة الإنجاز، كما في قوله أيضاً "مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ".^(٩١)، فالاسترخاء والتهاون يقتل الطموح وما يريد الإنسان إنجازه والقيام به^(٩٢).

الخاتمة

استنادا إلى ما سبق نخلص إلى ما يأتي:

- ١- بناء منظومة متكاملة تمس الإنسان في جميع أبعاد حياته.
- ٢- هناك آليات محددة أكد عليها الإمام لتطوير الذات كالوعي بحدود المعرفة ومعرفة القدرات والطاقات فضلا عن الرضا عن الذات.
- ٣- الاتقان المستمر للمعارف والمهارات مدخل أساس للوصول إلى مراتب أعلى من الكفاءة والإبداع فقيمة كل امرئ ما يحسنه.
- ٤- يؤكد الإمام علي على أثر الممارسات والقيم الإيمانية كاليقين والشكر والاستغفار والصدقة في تنمية الإنسان وتطويره.
- ٥- هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي ينبغي سلوكها للوصول إلى الاتقاء في مختلف جوانب الحياة وتنقسم إلى استراتيجيات أخلاقية ومعرفية ونفسية فضلا عن الدينية .
- ٦- قدّم الإمام علي جملة من المعوقات التي تحول دون التطور الذاتي تتمثل بالغرور والاعجاب بالنفس والطمع والعلاقات الاجتماعية الهدّامة وسوء إدارة الوقت.

الهوامش

- (١) سبق القرآن الكريم الكثير من المدارس الفكرية الحديثة التي تدعو إلى الارتقاء بالإنسان، حيث ورد هذا المفهوم جلياً في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، الرعد/١١، إذ تشير الآية أن تطوير المجتمع يبدأ من تطوير الذات ، كما يؤكد قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾، العنكبوت/٦٩. على أهمية الاجتهاد في تهذيب النفس والسعي المتواصل للإصلاح .
- (٢) الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص ٧٣٥.
- (٣) المؤيد ، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٧٧٨/٦؛ هاشمي خوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ١٢٧/٢١-١٢٨؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٢٦٤/٥.
- (٤) نهج البلاغة، ص ٧٥٩.
- (٥) البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص ٤٣٢؛ الخوئي، الدرّة النجفية، ص ٣٦٨؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٣١٦/٤؛ الشوشتري، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ٣١٧/١٣؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٣٣٣/٥؛ دخيل، نهج البلاغة، ٩١/٣.
- (٦) نهج البلاغة، ص ٧١٧.
- (٧) شرح نهج البلاغة، ٢٠٩/٥.
- (٨) نهج البلاغة، ص ٨٢٤.
- (٩) ابن ميثم، اختيار مصباح السالكين، ص ٦٧٢؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٣٠٢٩/٦؛ دخيل، نهج البلاغة، ٥٩/٣.
- (١٠) نهج البلاغة، ص ٧٦٩.
- (١١) ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٣٤٨/٥؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٨٨٣/٦؛ الجحاف، الإرشاد إليه المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين، ٤٢٥/٣؛ هاشمي خوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ٢٧٨/٢١-٢٧٩؛ الخوئي، الدرّة النجفية، ص ٣٧١؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٣٧٠/٥؛ دخيل، نهج البلاغة، ص ٢١؛ القمي، شرح حكم نهج البلاغة، ص ٢٢٤؛ مكارم شيرازي، پیام أمير المؤمنين عليه السلام، ٥٩٩/١٣-٦٠٠ (فارسي)؛ مغنية في ظلال نهج البلاغة، ٣٤٣/٤؛ ميرزايي، ترجمة وشرح نهج البلاغة إمام علي عليه السلام، ص ٧١٥ (فارسي)؛ النواب اللاهيجي، شرح نهج البلاغة، ي ٣١١ (فارسي).
- (١٢) نهج البلاغة، ص ٧٣٥.
- (١٣) ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٢٨١/٥-٢٨٢؛ خوئي، الدرّة النجفية، ص ٣٦٠؛ القمي، شرح حكم نهج البلاغة، ص ١٦٢.
- (١٤) مجموعة مؤلفين، نهج البلاغة نبراس السياسة ومنهل التربية، ص ٣٠٦.
- (١٥) الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٧٧٧/٦.

تحفيز وتطوير الذات في فكر الإمام علي (عليه السلام)

- (١٦) الكرمي، بحوث وراء تبني الواقع والحضارة الزمنية ، ٢٣٥/٦ .
- (١٧) نهج البلاغة، ص ٨٣٢ .
- (١٨) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٩٤/٢٠؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٣٠٥٦/٦؛ الجحاف، الإرشاد إليه المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين، ٥٥٢/٣؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٥٢٤/٥ .
- (١٩) مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٤٧١/٤ .
- (٢٠) نهج البلاغة، ٨٠/٣ .
- (٢١) إشارات بعض المصادر إلى أن هذا الحديث مروى عن النبي محمد ﷺ، الطباطبائي، تفسير الميزان، ٧٧/١٩؛ الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٧٤/٥؛ السند، التوحيد في المشهد الحسيني، ١٧/١ . لكن لم نجد له أصل في كتب الحديث ولا في دواوين السنة فهو أقرب إلى كلمة مأثورة او حكمة مستندة إلى الأحاديث الصحيحة عن الفال الحسن .
- (٢٢) نهج البلاغة، ص ٧٥٤ .
- (٢٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣٣٦/١٨؛ الجحاف، الإرشاد إليه المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين، ٣٨٤/٣؛ الخوئي، الدرّة النجفية، ص ٣٦٧؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٣١٨/٥ .
- (٢٤) مما تجدر الإشارة إليه أن الإمام علي قد سبق في ذلك الدراسات الحديثة ، التي أشارت إلى هذا الموضوع ، إذ أوضحت دراسة اجنبية حديثة، أن إنفاق المال على الآخرين يقلل الخوف من النقص ويعزز اعتقاد بأن الموارد قابلة للتجدد مما يدفع صاحبها إلى مخاطر محسوبة واستثمار في الذات، ينظر:
- laura k.gee, jonathan meer ,The altruism budget: measuring and encouraging charitable giving, working paper 25938, nationalof economic research,1050 massachusetts avenue Cambridge, ma 02138, june 2019.**
- (٢٥) سبا/٣٩ .
- (٢٦) نهج البلاغة، ص ٧١٩ .
- (٢٧) البيهقي، حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، ٦٠٥/٢؛ ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٢٤٥/٥؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٧٣٤/٦؛ الخوئي، الدرّة النجفية، ص ٣٥٤؛ القمي، شرح حكم نهج البلاغة، ص ٣٣؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٢١٦/٥؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٢٢٤/٤؛ عبده، نهج البلاغة، ١٥٤/٣ .
- (٢٨) إبراهيم/٧ .
- (٢٩) نهج البلاغة، ص ٧٥٤ .
- (٣٠) ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٣١٨/٥؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٨٣٤/٦؛ الخوئي، الدرّة النجفية، ص ٣٦٧؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٣١٧/٥؛ دخيل، نهج البلاغة، ٧٨/٣؛ مغنية ، في ظلال نهج البلاغة، ٣٠٦/٤ .

(٣١) ينظر:

soyoung q park, Thorsten kahnt, azade dogan, sabrin strang, Ernst fehr n tobler ,A neurol link between generosity and happiness, , nature communication, jul 2017,

(٣٢) نهج البلاغة، ص ٧٥٤.

(٣٣) البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص ٧٢؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣٤١/١٨؛ ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٣١٩/٥؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٨٣٥/٦؛ الخوئي، الدرّة النجفية، ص ٣٦٧؛ النواب اللاهيجي، شرح نهج البلاغة، ص ٣٠٥ (فارسي)؛ موسوي، شرح نهج البلاغة، ٣٢٠/٥؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٣٠٩-٣٠٨/٤؛ فيض الإسلام، ترجمة وشرح نهج البلاغة، ١١٥٣/٦ (فارسي)؛ دخيل، نهج البلاغة، ٨٠/٣؛ القمي، شرح حكم نهج البلاغة، ص ١٦٣؛ مجموعة مؤلفين، نهج الحياة، ص ١٣٧؛ ناظم زاده، جلوه های حکمت، ص ٦١٦ (فارسي).

(٣٤) نهج البلاغة، ص ٧٩٦.

(٣٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠٥/١٩؛ ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٣٩٥/٥؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٩٥٣/٦؛ هاشمي خوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ٣٩٠/٢١؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٤٣٣/٥؛ دخيل، نهج البلاغة، ٨١/٣.

(٣٦) نهج البلاغة، ص ٧٣٦.

(٣٧) المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٧٨٠/٦؛ الخوئي، الدرّة النجفية، ص ٣٦١؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٢٦٧/٥؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٢٦٧/٤.

(٣٨) نهج البلاغة، ص ٦٠٨.

(٣٩) ابن بي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٩٩/١٦؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٣٤٢/٥؛ الجحاف، الإرشاد إليه المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين، ١٠٧/٣؛ الميرجهاني، مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة، ٢٠٩/٤؛ الكرمي، بحوث واء تتبنى الواقع والحضارة الزمنية، ٢٥٢/٢؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٣٥٣/٤؛ دخيل، نهج البلاغة، ٦١٢/٣.

(٤٠) نهج البلاغة، ص ٧١٨.

(٤١) نهج البلاغة، ص ٧٦٣.

(٤٢) مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٣٢٤/٤؛ القمي، شرح حكم نهج البلاغة، ص ٢٢٣؛ دخيل، نهج البلاغة، ١٠٢/٣.

- (٤٣) نهج البلاغة، ص ٧٧٢.
- (٤٤) الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٣١٨/٥؛ هاشمي خويي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ٢٩٣/٢١.
- (٤٥) نهج البلاغة، ص ٦٠٧-٦٠٨.
- (٤٦) عبده، نهج البلاغة، ٥٧/٣؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٥١٥/٣؛
- (٤٧) نهج البلاغة، ص ٧٧١.
- (٤٨) بيهقي، حدائق الحقائق، ٦١٦/٢؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣٥/١٩؛ ابن ميثم، اختيار مصباح السالكين، ص ٦٢٩؛ الغروي، الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة، ص ٤٩٨؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٣٤٧/٤؛ القمي، شرح حكم نهج البلاغة، ص ٢٢٥.
- (٤٩) آل عمران/١٥٩.
- (٥٠) نهج البلاغة، ص ٧٤٥.
- (٥١) ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٣٠٠/٥؛ الجحاف، الإرشاد إليه المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين، ٣٦٩/٣؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٢٨٦/٤؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٢٩٠/٥.
- (٥٢) نهج البلاغة، ص ٧٦٢.
- (٥٣) الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٣٤٥/٥؛ الخويي، الدرة النجفية، ص ٣٦٩؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٣٢٣/٤.
- (٥٤) آل عمران/١٥٩.
- (٥٥) نهج البلاغة، ص
- (٥٦) نهج البلاغة، ص ٧٦٤.
- (٥٧) ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٣٣٧/٥؛ الخويي، الدرة النجفية، ص ٣٧٠؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٣٢٧/٤؛ دخيل، نهج البلاغة، ١٠٦/٣؛ مكارم شيرازي، ٣٨٥/١٣ (فارسي).
- (٥٨) الزمر/١٨.
- (٥٩) نهج البلاغة، ص ٧٣٧.
- (٦٠) بيهقي، حدائق الحقائق، ٦٢٥/٢؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٤٦/١٨؛ ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٢٨٦-٢٨٧؛ هاشمي خويي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ١٣٨/٢١؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٢٦٩/٥؛ دخيل، نهج البلاغة، ٣٨/٣.
- (٦١) في ظلال نهج البلاغة، ٢٦٩/٤.

- (٦٢) نهج البلاغة، ص ٧٦٧.
- (٦٣) نهج البلاغة، ص ٧٨٨.
- (٦٤) مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٣٧٩/٤؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٤١٢/٥؛ القمي، شرح حكم نهج البلاغة، ص ٢٦٦.
- (٦٥) نهج البلاغة، ٥٩/٣.
- (٦٦) هود/٦.
- (٦٧) نهج البلاغة، ص ٧٦٤.
- (٦٨) ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٣٣٨/٥؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٨٦٧/٦؛ دخيل، نهج البلاغة، ١٠٦/٣؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٣٥٢/٥؛ مكارم شيرازي، پیام أمير المؤمنین علیه السلام، ٨٢٣/١٣ (فارسي)؛ ناظم زاده، جلوه های حکمت، ص ٢١١ (فارسي).
- (٦٩) بحث في جامعة جنيف يبين أن تجنب الخوف يزيد نشاط الدماغ المرتبط بالقلق بينما المواجهة تحدث التكيف العصبي إذ تتحول إلى إعادة برمجة عصبية تعلم الدماغ أن الخطر ليس مهددا دائما:
- Thierry Steimer ,The biology of fear- and anxiety-related behaviors, Dialogues in Clinical Neuroscience, 2002, 4(3).
- (٧٠) نهج البلاغة، ص ٧١٨.
- (٧١) هاشمي خوي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ١٨/٢١.
- (٧٢) نهج البلاغة، ص ٧٣٣.
- (٧٣) مريم/٩٦.
- (٧٤) نهج البلاغة/٧٤٥.
- (٧٥) المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٨٠٦/٦؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٢٩٠/٥؛ مكارم الشيرازي، پیام إمام أمير المؤمنین علیه السلام، ٦٧٠/١٢ (فارسي).
- (٧٦) مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٢٨٦/٤؛ دخيل، نهج البلاغة، ٥٥/٣.
- (٧٧) نهج البلاغة/٧٧١.
- (٧٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣٣/١٩؛ ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٣٥٢/٥؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٢٨٨٦-٢٨٨٧/٦؛ دخيل، نهج البلاغة، ١٧/٣؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٣٧٥/٥؛ النواب اللاهيجي، شرح نهج البلاغة، ص ٣١١ (فارسي)؛ القمي،

- شرح حكم نهج البلاغة، ص ١٤١؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ٣/٤؛ ناظم زاده، جلوه های حکمت، ص ٥٩١ (فارسي)؛ فيض الإسلام، ترجمة وشرح نهج البلاغة، ٦/١١٨٢-١١٨٣ (فارسي).
- (٧٩) نهج البلاغة/٧٦٣.
- (٨٠) دخيل، نهج البلاغة، ٣/١٠٣.
- (٨١) نهج البلاغة، ص ٧٦٤.
- (٨٢) الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٥/٣٧٨؛ القمي، شرح حكم نهج البلاغة، ص ١٣١؛ دخيل، نهج البلاغة، ٣/١٠٨.
- (٨٣) نهج البلاغة، ص ٧١٧.
- (٨٤) نهج البلاغة، ص ٧٢٧-٧٢٨.
- (٨٥) المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٦/٢٧٥٣-٢٧٥٤؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٥/٢٣٥-٢٣٦؛ دخيل، نهج البلاغة، ٣/٨.
- (٨٦) نهج البلاغة، ص ٧٦٤.
- (٨٧) ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ٥/٣٣٩؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٦/٢٨٦٨؛ دخيل، نهج البلاغة، ٣/١٠٨؛ الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٥/٣٥٥.
- (٨٨) نهج البلاغة، ص ٧٤٩.
- (٨٩) البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص ٤٢٣؛ بيهقي، حقائق الحقائق، ٢/٦٣٩-٦٤٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٨/٣١٦؛ ابن ميثم، اختيار مصباح السالكين، ص ٦٠٩؛ المؤيد، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، ٦/٢٨٢٠؛ النواب اللاهيجي، شرح نهج البلاغة، ص ٣٠٤ (فارسي)؛ الخوئي، الدرّة النجفية، ص ٣٦٥؛ دخيل، نهج البلاغة، ٣/٦٧.
- (٩٠) هاشمي خوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ٢١/١٩٤؛ الشوشتري، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ١٤/٥٤٤.
- (٩١) نهج البلاغة، ص ٨٣١.
- (٩٢) الموسوي، شرح نهج البلاغة، ٤/١١٥.

قائمة المصادر والمراجع

أ-المصادر

*القرآن الكريم

*البيهقي، ظهير الدين علي بن زيد ت(٥٦٥هـ-١١٦٩م)

-معارج نهج البلاغة ، تحقيق: محمد تقي، قم، ١٤٠٩هـ.

*البيهقي، محمد بن حسين ت (ق٦هـ)

-حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، تحقيق: عزيز الله العطاردي، طهران، ١٣٧٥هـ.

*الجحاف، يحيى بن إبراهيم ت(١١٠٢هـ-١٦٩٠م)

_الإرشاد إليه المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين، محمد جواد الحسيني الجلالى، قم ، ١٣٨٠هـ.

*ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلى ت(٦٥٦هـ__١٢٥٨م).

_شرح نهج البلاغة ، المحقق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، د.ط،مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفي

_قم المقدسة ، د.ت.

*علي بن ابي طالب عليه السلام ، الإمام ت(٤٠هـ_٦٦٠م).

-نهج البلاغة، ضبط صبحي الصالح، ط٣، دار الحديث للطباعة والنشر ، ٢٦٤٢ق_١٣٨٤ش.

*المؤيد، أبو الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني ت(٥٤٩هـ-١٣٤٩م)

_الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي (شرح نهج البلاغة)، تحقيق: خالد بن قاسم بن محمد

المتوكل، صنعاء، ١٤٢٤هـ.

*ابن ميثم، كمال الدين ميثم بن علي البحراني ت(٦٨٩هـ-١٢٩٠م)

_شرح نهج البلاغة، طهران ، ١٤٠٤هـ.

_اختيار مصباح السالكين (شرح نهج البلاغة الوسيط)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مركز البحوث

الإسلامية_ مشهد ، ١٣٦٦هـ.

ب-المراجع

*الخوئي، إبراهيم بن حسين دنبلي

_الدرة النجفية ، بلا مكان، ١٣٢٥هـ.

*دخيل، علي محمد علي

_شرح نهج البلاغة ، ط١، دار المرتضى_بيروت، ١٤٠٩هـ_١٩٨٩م.

تحفيز وتطوير الذات في فكر الإمام علي (عليه السلام)

- *الشوشتري، محمد تقي
_يهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، دار أمير كبير للنشر_طهران، ١٣٧٦هـ.
- *الشيرازي، ناصر مكارم.
_الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، د.ط، د.ت .
*الطباطبائي ، السيد محمد حسين.
الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين ، قم، د.ت.
*عبده، محمد
_نهج البلاغة ، تحقيق: محمد محيي الدين ، مطبعة الاستقامة _القاهرة .
*الغروي، محمد
_الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٦٦هـ.
*القمي، عباس
_شرح حكم نهج البلاغة، تحقيق: باقر قرباني، مؤسسة علوم نهج البلاغة، طهران، ١٣٧٦هـ.
*الكرمي، محمد
_بحوث وآراء تبتني الواقع والخضارة الزمنية، المطبعة العلمية، قم، ١٣٨٧هـ.
*مجموعة مؤلفين
_نهج البلاغة نبراس السياسة ومنهل التربية، مؤسسة علوم نهج البلاغة، قم، ١٤٠٤هـ.
*مجموعة مؤلفين،
_نهج الحياة، مؤسسة نهج البلاغة، طهران.
*مغنية ، محمد جواد
_في ظلال نهج البلاغة ، ط٣، دار العلم للملايين _بيروت، ١٩٧٩م.
*الموسوي ، عباس علي
_شرح نهج البلاغة ، ط١، دار الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله _بيروت، ١٤١٨هـ_١٩٩٨م.
*الميرجهاني، محمد حسن
_مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة، قم، ١٣٨٨هـ.
*هاشمي خوئي، حبيب الله بن محمد
_منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: إبراهيم الميجاني، المكتبة الإسلامية - طهران، ١٤٠٠هـ

المصادر الفارسية

* فيض الإسلام، علي نقى.

-ترجمه نهج البلاغة، ١٣٦٨ هـ، مؤسسة طباعة و نشر فقيه مؤلفات فيض الإسلام- طهران.

*قمي، أصغر ناظم زاده.

-جلوه های حکمت، ١٣٧٥ هـ، قم.

*مكارم الشيرازي ، ناصر

بيام إمام أمير المؤمنين عليه السلام، دار الكتب الإسلامية_ طهران ، ١٣٧٥ هـ.

*ميرزايي، علي اكبر

-ترجمة وشرح نهج البلاغة امام علي عليه السلام، علي غيببت، قم، ١٣٨٨ هـ.

*النواب اللاهيجي، محمد باقر بن محمود.

-شرح نهج البلاغة، د.ت، طهران.

المراجع الأجنبية

* laurak.gee, jonathan meer

-The altruism budget: measuring and encouraging charitable giving , ,
working paper 25938, nationalof economic research,1050 massachusetts
avenue Cambridge, ma 02138, june 2019.

* soyoung q park, Thorsten kahnt, azade dogan, sabrin strang, Ernst fehr,n
tobler

-A neurl link between generosity and happiness, , nature communication, jul
2017,

* Thierry Steimer

-The biology of fear- and anxiety-related behaviors ,Dialogues in Clinical
Neuroscience, 2002, 4(3).

list of Sources and References

A – Primary Sources

The Holy Qur'an

- *Al-Bayhaqi, Zahir al-Din ,Ali ibn Zayd (d. 565 AH / 1169 CE)
 - Ma'ārij Nahj al-Balāgha, ed. Muhammad Taqi, Qom, 1409 AH.
 - *Al-Bayhaqi, Muhammad ibn al-Husayn (6th century AH)
 - Hadā'iq al-Ḥaqā'iq fī Sharḥ Nahj al-Balāgha, ed. 'Aziz Allah al-'Attārudi, Tehran, 1375 AH.
 - *Al-Jahḥāf, Yaḥyā ibn Ibrāhīm (d. 1102 AH / 1690 CE)
 - Irshād al-Mu'minīn ilā Ma'rifat Nahj al-Balāgha al-Mubīn, ed. Muhammad Jawad al-Husayni al-Jalali, Qom, 1380 AH.
 - * Ibn Abī al-Ḥadīd, 'Izz al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd ibn Hibat Allāh al-Mu'tazilī (d. 656 AH / 1258 CE)
 - Sharḥ Nahj al-Balāgha, ed. Ibrahim, Muhammad Abu al-Faḍl, n.ed., Ayatollah al-'Uzma al-Mar'ashi al-Najafi Library – Holy Qom, n.d.
 - * 'Alī ibn Abī Ṭālib (peace be upon him), the Imam (d. 40 AH / 660 CE)
 - Nahj al-Balāgha, verified by Subḥī al-Ṣāliḥ, 3rd ed., Dar al-Hadith for Printing and Publishing, 1426 AH / 1384 SH.
 - * Al-Mu'ayyad, Abu al-Ḥusayn Yaḥyā ibn Ḥamzah ibn 'Alī al-Ḥusayni (d. 749 AH / 1349 CE)
 - Al-Dībāj al-Waḍīḥ fī al-Kashf 'an Asrār Kalām al-Waṣī (Sharḥ Nahj al-Balāgha), ed. Khalid ibn Qasim ibn Muhammad al-Mutawakkil, Sana'a, 1424 AH.
 - * Ibn Maytham, Kamal al-Dīn Maytham ibn 'Alī al-Baḥrānī (d. 689 AH / 1290 CE)
 - Sharḥ Nahj al-Balāgha, Tehran, 1404 AH.
 - Ikhtiyār Miṣbāḥ al-Sālikīn (al-Sharḥ al-Wasīṭ li-Nahj al-Balāgha),ed. Muhammad Hadī al-Amini, Islamic Research Center – Mashhad, 1366 AH.
- ### -B References
- *Al-Khoei, Ibrahim ibn Husayn Danbali.
 - Al-Durra al-Najafiyya, n.p., 1325 AH.
 - *Dakhil, Ali Muhammad Ali.
 - Sharh Nahj al-Balāgha, 1st ed., Al-Murtada Publishing House, Beirut, 1409 AH / 1989 CE.
 - *Al-Shushtari, Muhammad Taqi.
 - Bahj al-Sabāgha fī Sharh Nahj al-Balāgha, Amir Kabir Publishing House, Tehran, 1376 AH.
 - *Al-Shirazi, Naser Makarem.
 - Al-Amthal fī Tafsīr Kitāb Allāh al-Munazzal, no edition, no date.

- *Al-Tabataba'i, Sayyid Muhammad Husayn.
-Al-Mizān fī Tafsīr al-Qur'ān, Islamic Publishing Institution of the Society of Scholars, Qom, n.d.
- *Abduh, Muhammad.
-Nahj al-Balāgha, ed. Muhammad Muhyi al-Din, Al-Istiqāmah Press, Cairo.
- *Al-Ghurawi, Muhammad.
-Al-Amthāl wa al-Hikam al-Mustakhrajah min Nahj al-Balāgha, Islamic Publishing Institution, Qom, 1366 AH.
- *Al-Qummi, Abbas.
-Sharh Hukm Nahj al-Balāgha, ed. Baqir Qurbani, Nahj al-Balāgha Sciences Foundation, Tehran, 1376 AH.
- *Al-Karmi, Muhammad.
-Buḥūth wa Ārā' Tabtanī al-Wāqi' wa al-Ḥaḍārah al-Zamaniyya, Scientific Press, Qom, 1387 AH.
- *Group of Authors.
-Nahj al-Balāgha: A Beacon of Politics and a Source of Education, Nahj al-Balāgha Sciences Foundation, Qom, 1404 AH.
- *Group of Authors.
-Nahj al-Ḥayāh, Nahj al-Balāgha Foundation, Tehran.
- *Maghniyah, Muhammad Jawad.
-Fī Zīlāl Nahj al-Balāgha, 3rd ed., Dar al-'Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 1979 CE.
- *Mousawi, Abbas Ali.
-Sharh Nahj al-Balāgha, 1st ed., Dar al-Rasul al-Akram (Peace be upon him), Beirut, 1418 AH / 1998 CE.
- *Al-Mirjahani, Muhammad Hasan.
-Miṣbāḥ al-Balāgha fī Mishkāṭ al-Ṣiyāgha, Qom, 1388 AH.
- *Hashimi-Khoei, Habib Allah ibn Muhammad.
-Minhāj al-Barā'a fī Sharh Nahj al-Balāgha, ed. Ibrahim al-Mijani, Islamic Library – Tehran, 1400 AH.